



## افتتاح مهرجان فلسطين المسرحي في غزة والضفة معا: عروض مسرحية وندوات نقاش وورشات عمل

غزة- أشرف سحويل :



مشهد من مسرحية «بغني تمثيل» (القدس العربي)

افتتح الخميس 2009/9/24 «الاتحاد العام للمراكز الثقافية»، ممثل «شبكة الأنا ليند للحوار بين الثقافات» والمثلة في اللجنة الفلسطينية للتربية والعلوم والثقافة في قطاع غزة «مهرجان فلسطين للمسرحي من أجل السلام والوفاق» بالتزامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وتستمر فعاليات المهرجان لغاية 30 ايلول/سبتمبر 2009). وقد افتتح المهرجان بعرض مسرحي قدمته فرقة اليباد المسرحية بعنوان «فيلم سينما» على خشبة مسرح المسحاح بغزة والعمل من إخراج د.حسين الأسمر وأداء وتمثيل على أبو ياسين، إيناس السقا، أكرم عبيد بحضور حشد من المثقفين والفنانين ومحبي المسرح الغزي.

«فيلم سينما»

المسرحية تتحدث عن التناقضات والصراعات بين الروى والأفكار وضرورة الحوار بينها وتحدثت عن الحب والكراهة... عن الأمل واليأس... عن الحزن والفرح عن الغربة في الوطن وخارج الوطن، مشاهد درامية تحكي عن أحلام الناس المنسية والبحر والغربة في الوطن وخارجه عن رسم المستقبل.

وتناقش المسرحية قصة مخرج سينما يحلم بصناعة فيلم سينما في غزة بعد تخرجه من الجامعة متحديا كل الظروف الصعبة على كافة الصعد السياسية والاجتماعية والمادية. يصطدم بجملة من الظروف التي تحاول منعه من تحقيق حلمه ولكنه يتحدى كل تلك الظروف ويستمر في العمل لتحقيق هذا الحلم... يوازي ذلك قصة حب بينه وبين زوجته وحببيته التي تزوجها من مخيمات اللجوء في المهجر... كحاكية مع صديقه حامد الذي كان يعمل معه في مؤسسة اخبارية والذي يحاول إقناعه بالعدول عن فكرته بعمل فيلم سينما في غزة...

والعمل فكرة وتصميم ديكور خليل المزين، معالجة درامية د.عاطف أبو سيف، إعداد النص على أبو ياسين، فني إضاءة وائل المسحاح، منفذ الموسيقى والمؤثرات الصوتية فادي أبو ياسين، تصميم بوسترات عماد بدوان.

كما تبع العرض نقاش وحوار بين جمهور المثقفين والفنانين الذين شاهدوا العرض وطاقم العمل وأدار اللقاء الأستاذ محمد العروفي من اللجنة العليا للمهرجان.

«الاتحاد العام للمراكز الثقافية»

وقال يسري درويش رئيس الاتحاد العام للمراكز الثقافية أن مهرجان فلسطين المسرحي، يقدم خلاله سبعة عروض مسرحية لفرق متنوعة من مختلف محافظات الوطن تتويجا لعمل استمر ثلاثة شهور حاول خلالها الاتحاد أن يخرج هذا المهرجان إلى النور في أبهى حلة وأنصع صورة بالتنسيق مع رئاسة الشبكة الوطنية الفلسطينية لمؤسسة أناتليند للحوار بين الثقافات.

وأضاف أن الاتحاد يعمل من خلال المهرجان على إتاحة الفرصة أمام المثقفين الفلسطينيين لإيصال الصوت الفلسطيني عاليا من خلال المسرح بالتعبير عن ثقافة الحوار والسلام والعدالة من خلال فعاليات أسبوع من المهرجان والورشات الحوارية والفنية التي سيشترك فيها فنانين ومثقفون من الاتحاد الأوروبي الأعضاء في شبكة أناتليند.

وشدد درويش على ضرورة تفعيل دور المسرح في الحياة الفلسطينية العامة والرقي بالمسرح الفلسطيني وتطويره ورفع مستوى مهارات المسرحيين المشاركين وتفعيل دور المسرح كأداة ثقافية للتغيير في النسيج الثقافي الفلسطيني ودعم الثقافة المسرحية وأن هناك

خيارات خلقة لا بد من إبرازها أمام الجمهور الفلسطيني من أجل تقرير المصير والتعبير عن الذات كبدائل للعنف والمواجهة.

وقال أن المهرجان يهدف لتعزيز ثقافة الحوار بين الفلسطينيين وإعادة بناء ثقافة الإنسان بنفسه والمحيط كما سيعمل المهرجان على إتاحة الفرصة لإشراك المثقفين والمسرحيين في أحداث حالة من الحوار العميق حول دور المسرح كأداة ثقافية في بناء الجسور وإعادة الثقة.

وأشار درويش باللجنة العليا للمهرجان والتي ظلتها بعطفها وراعتها باعتبارها لجنة متخصصة ذات مهنية وأكاديمية عالية لا يوجد من بين أعضائها أي مشارك بالمسرحيات وخصهم بالذكر وهم: الكاتب والأديب يحيى رباح، الكاتب توفيق أبو شومر، د.حسين شعبان، مريم أبو دقة، زياد اللبدي، محمد العروفي، فتحى درويش، رياض عطاري، وكذلك طاقم العمل كجنود مجهولين كان لهم دور مهم في تنظيم فعاليات المهرجان وخص بالذكر ماهر عيسى لسوره الواضح في إدارة المشروع من اللحظات الأولى لتفاصيل المهرجان.

«اللجنة العليا للمهرجان»

وقال يحيى رباح أن الإبداع الفلسطيني اليوم يتخطى

الحفر السياسية والاسلاك الشائكة التي تصنعها السياسة والسياسيون، هذا هو دور الإبداع ليس عندنا فقط ولكن عبر التاريخ الإنساني كان الإبداع قادرا على توحيد الشعب والقبيلة.

وأضاف: المهرجان اليوم تشارك فيه فرق عديدة رغم أن المسرحيين الفلسطينيين يشعرون بالصعوبات وضيق المكان ولهم الفضل في نهضة المسرح بكثير من مؤسسات المسرح العربي، وهم مسرحيون فلسطينيون ونخب أضاعت المسرح العربي، وهذا يدل على أن الإبداع الفلسطيني حاضر في نهضة هذه الأمة، وهذا المهرجان هو لحظة مثمرة من الفرحة تفسر اللحظة الخائفة للروح الفلسطينية بقدرتنا على صناعة الفرحة نتطلع إلى الإمام وإنا في غزة على وجه الخصوص رغم الحصار والانقسام الذي لا شرعية له وكل ما ينتجه الانقسام الرديء.

وأضاف: اليوم جئتم إلى المهرجان لتقولوا لنا إننا على موعد مع الفرحة وقادرين على أن تحلموا بمستقبل أفضل. شكرا لكم جميعا على هذه المعاني الطيبة.

«برنامج المهرجان»

ويأتي برنامج الاحتفال كالتالي: الجمعة 9/25 ورشة عمل تخصصية أولى بغزة من خبير أوروبي بعنوان «دور المسرح في تفعيل الحياة السياسية العامة»، وعروض

## لوران مارجنتان: الشاعر - الناقد تجربة ضرورية لتصحيح مسار الشعر

تقديم وترجمة:

عبد السلام عبد الكريم

الأصلي (شعر ونقد) بمناظرة حول كتاب هنري ميشونيك (قداس الشعر) التي دارت أحداثها على صفحات الموقع الأدبي (فضاءات أخرى) تحت إشراف الكاتب. وهذه هي خلاصة المداخلة التي أسهم بها الكاتب:

الشاعر- الناقد يبرز في أوقات الأزمة (والنقد في حد ذاته هو دليل أزمة) ذلك أنه حينما يخفتي الشعر يتعين بحال من الأحوال جعله ينهض من جديد. ولقد كانت تلك هي الخلاصة التي خرج بها الرومانسيون وعلى رأسهم (هولدرلين) في نهاية عصر الأنوار. وكان ذلك أيضا نفس الاستنتاج الذي خرج به السرياليون في نهاية عصر العلوم الحديثة. فلقد كتب (توفاليس) مثلا: «من الضروري بمكان خلال بعض المراحل أن يتوافق الجميع لأجل إنتاج تشكيلات جديدة وضرورية».

ولكي نبعد شيئا جديدا ونحصل على بلورة صافية فالضرورة تقتضي منا أيضا

تخفيف وطأة هذه الأزمة بأن نمنع التفكير الكامل ونترك خيطا دالا، أو نواة تمكن فئة المبدعين من أن ينتجوا على أساسها أشكالاً جديدة تتنامى حولها. إن مهام النقد هنا تبدو بمثابة تفكيك عنيف ومباغت ناشئة عن صدمة. ولكن، وتلك هي المرحلة الثانية التي يتعين التفكير فيها ضمن نفس الحركة، ثمة ما يستوجب الإلمام بحفظ القلب أو المركز الذي يمكن أن يتمحور حوله النقد المركزي الكئيبة بتجميع العناصر المفككة.

الشاعر- الناقد يفكك المجموعات المشكلة بسبب ضعفها التشكيلي. ولكنه يعيد الخلق انطلاقا من هذه العناصر المفككة. ويعيد عن قضايا فهم الفن الشعر- النقد من زاوية نظر الرومانطيين هو تفكيك وإبداع، وهو لا ينفصل عن عزيمة خلق أشكال جديدة أكثر ثراء- الشعر- النقد ليس تفكيكا رمزيا عاما. وإذا ما شئنا أن نعده جدليا فليس استنادا على تفاصيل أو بحسب معايير ذاتية، ولكن

بمقتضى تصور عام لا يمكن أن يكون عليه

الشعر. وبناء على ذلك فإن الشعر- النقد هو في الأساس قائم على الفهم ولكن باعتبار معنى آخر كالذي يقترحه (ستراينسكي)؛ (إنه يطوق جيدا وبقوة أسس السلوك ومنحى الكتابة. حينما يعترف في نفس الوقت بالرصيد الأصلي انطلاقا من بعض الغايات المخصوصة).

وفي القرن العشرين هناك الكثير من الشعراء النقاد ممن أثبتوا حضورهم النقدي. وأنا أفكر في نموذج (باوند) بشكل خاص الذي يحكم على مزية كتاب أو فكرة ما انطلاقا من قوى تكاملية مؤكدة. (إنها تقنية ذات خلفية تكاملية) وأفكر أيضا في نموذج السريالين، وخاصة نموذج (أنوريه برورتون)، الذين استنتجوا غياب أسس شعرية حقيقية بالنسبة لجموعه هائلة من النصوص التي كانت تدعي الانتماء إلى

## برنامج ثقافي لهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث يتضمن محاضرات وأمسيات شعرية وفكرية

أبو ظبي - من جمال الجايدة:

أعلنت إدارة الثقافة والفنون بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث، عن استئناف سلسلة محاضراتها الأسبوعية التي تهم جمهور الثقافة من أساتذة وباحثين وطلبة ومهتمين بالشأن الثقافي، فكان لإشكاليات الإعلام والتعليم والتطور المذهل الحاصل في تكنولوجيا المعرفة الصادرة في هذا البرنامج.

وتأتي المحاضرة الأولى بعنوان «الإعلام الجديد - الوسائل والتطبيقات - وسيليقها الخبير الإعلامي الدكتور عباس مصطفي صادق وذلك يوم الأربعاء 7 تشرين الأول (أكتوبر) 2009، حيث سيعمد إلى الإجابة عن أسئلة إشكالية في مجال الإعلام الجديد من قبيل: هل نعيش عريبا مرحلة الإعلام الجديد؟ أم إن غيرنا من بيئته المرحلة مرات عديدة؟

أم أن الإعلام الجديد هو انعكاس لحالة الانقلاب في نظم الاتصال كلها بعد التقاء الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال؟. أما المحاضرة الثانية والتي ستكون يوم الأربعاء 14 تشرين الأول (أكتوبر) 2009، فهي بعنوان: «دور التعليم في التكامل الخليجي» وستتلقى الدكتور ربيعة غباش الرئيسة السابقة لجامعة الخليج العربي، مبرزة ما للتعليم من أهمية كبيرة في تأسيس الهوية وتخصيبتها مبنية مركزية التعليم في إقامة التكامل بين دول مجلس التعاون على مختلف الأصعدة، مستفيدة من تجربتها الثرية في رئاستها السابقة لجامعة الخليج العربي.

وفي يوم الأربعاء 28 تشرين الأول (أكتوبر) 2009، سيكون لللمعة العربية القصيرة نصيبها حيث سيحاضر الأديب السعودي جبير النجاشي المشرف على شبكة القصة اللغويات والترجمة، في محاضرة تحمل عنوان: «اللغة العربية بين المعاجم الروقية والمعاجم الحاسوبية، مبيجا عن أسئلة جوهرية متصلة باللغة والثقافة العربية المعاصرة من قبيل، كيف تستطيع اللغة العربية أن تجدد ذاتها وتوابع مختلف التطورات التكنولوجية، هل ستظل تعتمد على الصيغ الروقية وخصوصا في معاجمها؟ أم سترتاد الحاسوب وتستفيد مما يوفره من تسهيلات كبيرة ووسائط متعددة في بناء المعاجم؟ أسئلة سوف يقارنها الحاضر، مستفيدا من علاقته العاشقة باللغة العربية على مدار عقود من الزمن تدريسا وتاليا.

العربية على الإنترنت ورئيس النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية بالملكة العربية السعودية عن قصة العربية القصيرة وعلاقتها بالإنترنت، هل أثرت عليها بحيث فعلت في تغيير خصائصها النوعية وتجديد سماتها اللغوية؟ أم أن الإنترنت كانت مجرد وسيط ناقل لتلك القصة، فلم تؤثر في سمات جنسها الأدبي، ولا فعلت في الدفع بها صوب تخوم إبداعية جديدة؟.

أما الأربعاء 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009، فسيعود جمهور الشعر على موعد مع أمسية شعرية يقدمها الشاعر الفلسطيني د. المتوكل طه الذي يعتبر من أبرز شعراء الجيل الثاني بعد رعيال الراحل الكبير محمود درويش، وهو علاوة على ذلك أبرز فاعل في المشهد الثقافي الفلسطيني، فلقد أسس بيت الشعر الفلسطيني، وترأس اتحاد الكتاب، ويشغل حاليا منصب وكيل وزارة الثقافة، هذا علاوة على دراسته النقدية الجادة. في هذه الأمسية سوف يقدم المتوكل قراءات من تجربته الشعرية الثرية، كما أنه سيحدث عن المشهد الثقافي الفلسطيني في ظل الاحتلال. وفي يوم الأربعاء 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009، سيكون للمرة الأولى حضورها حيث ستحاضر د. فاطمة طحطح، أستاذة التعليم العالي بجامعة محمد الخامس بالرباط، عن المرأة والكتابة، حيث أن ثنائية المرأة والكتابة تعتبر من القضايا الإشكالية، التي ظلت وما تزال تثير الكثير من الآراء المتباينة ووجهات النظر المختلفة، فسفي كل سياق ثقافي ثمة أسئلة مختلفة وأجوبة متباينة، لهما يعطي الأخر خصوصيته؟ هل المرأة تضي على الكتابة نسقا الأنثوي الخاص؟ أم الكتابة بما هي لغة تفرض على المرأة يتحرق؟

## تداعيات

### ظل النهاية

أسامة كمال \*

■ ربما شعر الجميع، سواء من أيّد فاروق حسني أو عارضه طوال الاثنتين والعشرين عاما الماضية، بأن ظل النهاية بات قريبا، فالوزير الذي تقلد منصبه منذ عام 1987 في مفاجأة غير متوقعة، مع وجود قامت ثقافية معروفة سواء في أروقة وزارة الثقافة أو خارجها، لم يستطع حسم منصب مدير عام اليونسكو، وذهب للبلغارية إيرينا بوكوفا. والوزير الذي تمكن قبل ذلك من الخروج من أعاصير وزوايع الدولة له، يشعر الجميع بظل النهاية يقترب حثيثا من الوزير، فالحكومة نفسها في حالة مخاض حقيقي، ومنقسمة بين حرس قديم ترهل في كراسيه، وحرس جديد يدفع بالقاطرة في اتجاه غير مألوف وغير معلوم سوى لتخبئة الصغيرة، ووزير الثقافة حلقة أساسية من حلقات الفترة التي قاربت على الأفول، فهو أقدم الوزراء، وآخر حلقات العقد العتيق، الذي حكم مصر لفترات طويلة..

ولم يغب فاروق حسني عن صدارة المشهد المصري طوال فترة رئاسته لوزارة الثقافة، بل لا يتنافس في تأثيره على الثقافة المصرية سوى ثروت عكاشة الذي ساهم في بناء أهم مؤسسات الثقافة المصرية في فترة من أبعج فتراتنا ليس فقط في قرننا الغائت - القرن العشرين - فقط بل في مجمل التاريخ المصري.. وسيزيل فاروق حسني سواء لمعارضيه أو مؤيديه شيئا لا يمكن تجاوزه، حتى ولو حاولوا، فثانين وعشرون عاما ليست بالفترة التي يسهل تجاهلها من عمر الدولة المصرية. لكن ماذا سيقي من الوزير الغنائ؟ هل سيدرك الناس مدى أهميته؟ أم سيقين الجميع من أنه مجرد ظل عابر، مر على الثقافة المصرية، وأنه سيرتك وزارته بعد أن فشل في أهم مهامه: تنوير الشعب المصري وتنقية عقله من سيطرة الأفكار الخلامية عليه؟.. في اعتقادي أن فاروق حسني أدى للدولة المصرية في جمهوريتها الرابعة أجل الخدمات، ولو لا ذلك لما استمر في مهام منصبه طوال تلك الفترة، فمهما ادعى المثقفون المصريون معارضتهم لسياسات وزارة الثقافة، إلا أنه جزء أساسي وجوهي من جوقه الوزير حتى النهاية، وأنه استقطبهم جميعا في مؤسسات وزارة الثقافة المختلفة، كل حسب حاجته، كل حسب طاقته، ولديل ذلك مقارنة بسيطة بين دور المثقفين المصريين في عهدي الرئيس مبارك والرئيس السادات، والنتيجة معروفة، ولا تحتاج لأي جهد في تبينها.. حتى في ابتاعه سياسة الكرنفالات والمهرجانات والاحتفالات، لم يكن إلا منذاً لسياسات الدولة، ولإلا ما ساندته الحكومة المصرية في بل ووزارت أخرى عديدة، فالوزير الغنائ كان يسير وراءه في مواكبه الكرنفالية نوعان الأول، الذين تحولوا على يديه إلى كوابر ومعرفي، ربما استطاعت بمساعدة الوزير تبني مشروعات حقيقية كمشروع الترجمة، ومكتبة الأسرة وتطوير أكاديمية الفنون، والنوع الثاني من الموظفين صغار السن، الذين تحولوا على يديه إلى كوابر أساسية في وزارة الثقافة، اعتمد عليهم في مشاريعه الكبرى في ترميم الأماكن الأثرية والمتاحف، وإعادة الحياة للقاهرة الفاطمية، وكان لهم دورهم الناقد في كواليس وزارة الثقافة ومؤسساتها المختلفة، وللأسف تحول منهم غير واحد إلى مرثش فاسد، برغم المرتبات الخيالية التي تحصلوا عليها من وزارة الوزير الغنائ.. أما أهم مهام الوزير والمتعلقة بتنوير العقل المصري من ظلام أفكار القرون الوسطى، فيموضعية ليس وحده مسؤولا عن ذلك، فهناك وزارات أخرى تشاركه المسؤولية، كما أنني أرى أن الدولة المصرية في عقودها الأخيرة، ففازعة الجماعات المتأسلمة جاهزة دائما للتلويح بها سواء في الداخل أو الخارج، والجماعات التي صارت تملك بأفكارها الشارع المصري، لم نجد لها طموحا حقيقيا سواء في الوصول للحكم أو حتى في طرح برامج حقيقية لحل معضلات الواقع المصري الراهن، وانتية الأمر بتفشي ظاهرة التدين الشكلي، الذي يحرس عليه الأثان: الحكومة والجماعات، الحكومة لإدراكها ووعيتها بأن مظاهر التدين الشكلي لا تؤثر عليها لا من قريب أو من بعيد، والجماعات لشعورها بمدى تغلغلها داخل العقل المصري الكامل..

فالوزير الغنائ ليس إلا ابنا للدولة المصرية أدى دوره كاملا، ونفذ كل المهام التي أوكلت إليه، لكنه بعد إخفاقه الأخير، لن يعود وزيرا، سيعود ظل وزير، لأنه أو لا أدى دوره المرسوم له مسبقا، وثانيا أن السماع الجديدة لم تعد سماه، فهناك واقع جديد بدأت تباشره في الظهور، بالتاكيد لن يكون الوزير الغنائ أحد أفراده..

.....  
\* كاتب مصري

## «قصص العصر الذهبي» لتناول الوجود الشيوعي بجرعة من الفكاهة

■ بوخارست - (أ ف ب) - بعد عقدين على سقوط نظام نيكولاي تشاوتشيسكو يدعو الخرج السينمائي الروماني كريستيان مونغيو مواطنيه إلى مقاربة معاناة الحقبة الشيوعية بجرعة من الفكاهة، من طريق فيلمه «قصص العصر الذهبي» الذي بدأ عرضه نهاية هذا الأسبوع في رومانيا. وهذه السلسلة من الأفلام القصيرة المستوحاة من قصص تدور في المدينة والتي يحمل الجزء الأول منها عنوان «أيها الرفاق، كم الحياة جميلة» هي ثمة جهد جماعي لخمس مخرجين شباب من بينهم كريستيان مينغيو ويونا أوريكارو وهانو هوفر ورازقان ماركو ليسكو وكونستانين بوبيسكو، تستند إلى سيناريو كتبه مونغيو.

وقال مونغيو لوكالة فرانس برس «أردت من خلال هذا الفيلم استعادة حس الفكاهة الذي مكثنا من الاستمرار خلال الحقبة الشيوعية» ليضيف أنه يقدم «وجهة نظر مختلفة في شأن هذه الحقبة» التي كان رواها أيضا في فيلمه «ربعة شهور وثلاثة أسابيع ويومان»، كانت تلك حكاية قائمة في خصوص عملية الجهاض سريّة تجري خلال حكم تشاوتشيسكو منته في العام 2007 «السفغة الذهبية» في مهرجان كان. وفي رده على سؤال حول احتمال أن تعزز مقاربته للشوعية على نحو فتاهي موقع أولئك الذين يتحنون إلى تلك الحقبة، قال مونغيو (41 عاما) أنه «إنه من تلك المرحلة، ويضيف «كان الهدف أن مطلع الفيلم يتناول الجانب الدرامي من تلك المرحلة، ويضيف «كان الهدف أن تشاركنا في تلك المرحلة، كان من المفترض أن تبدأ بمشهد مستوحى من القصص التي انتشرت آنذاك» غير أنه